



التضحية بالذات وعلاقتها بالفخر الأصيل

الباحث : م.م أسامة جابر عبد السادة الشيباني

وزارة التربية _ المديرية العامة لتربية النجف الاشرف

osamaalshybany77@gmail.com

الملخص

أن احد أكثر الظواهر الموثقة في علم النفس الأسري تشمل الدور الحاسم للدعم الاجتماعي في الحفاظ على مرونة الأسرة، سواء كان ذلك من خلال مساعدة شخصاً على التعافي من الاكتئاب أو اضطراب ما بعد الصدمة أو الانتقال من الحياة الصعبة أو الأزمات الصحية، إذ يُطلب من أفراد العائلة تقديم الدعم المعلوماتي والدعم العاطفي والمساعدة الملموسة ودعم الشبكة الاجتماعية (المساعدة في الحفاظ على الاندماج الاجتماعي) ومع ذلك، من أجل توفير الدعم الاجتماعي المطلوب، غالباً ما يُطلب من الأفراد، وكذلك الأسر تقديم تضحيات تغير مسار حياة الأسرة وأفراد الأسرة الآخرين، وعلى المستوى الشخصي ينبغي على الفرد في كثير من الأحيان التضحية بالوقت والموارد والقيم والأهداف والرعاية الذاتية. وأن دور الانفعالات الإيجابية، مثل الفخر والرضا الذاتي اللذين يُحفزان السلوك بحكم قدرتهما على العمل كقوة دعم إيجابية، والفكرة هي أن الأفراد لديهم دوافع لتجربة هذه الانفعالات الإيجابية وأنهم ينظمون سلوكهم في محاولة لتعظيم هذه الانفعالات من قيمة الذات.

وقد استهدف البحث الحالي تعرف ما يأتي :

- ١- التضحية بالذات لدى معلمين محافظة النجف .
 - ٢- الفخر الاصيل لدى معلمين محافظة النجف.
 - ٣- تعرف العلاقة الارتباطية بين التضحية بالذات والفخر الاصيل لدى معلمين محافظة النجف.
- ولتحقيق اهداف البحث قام الباحث ببناء مقياسين الأول لقياس التضحية بالذات ويتكون من (٣٢) فقرة، و مقياس الفخر الاصيل الذي يتكون من (٢٧) فقرة، وبعد إن تحققت



الخصائص السيكومترية لكلا المقياسين، طبق الباحث مقياس التضحية بالذات ومقياس الفخر الاصيل على عينة عشوائية قوامها (٢٥٠) معلم و في محافظة النجف لسنة (٢٠٢٠-٢٠١٩).
وظهرت نتائج البحث في ضوء الاطار النظري المعتمد، وتضمنت عدد من الاستنتاجات بما في ذلك وجود تضحية بالذات، وكذلك وجود الفخر الاصيل لديهم، وأظهرت النتائج أيضاً الى وجود علاقة ارتباطية (موجبة) بين المتغيرين التضحية بالذات و الفخر الاصيل ، و بناءً على تلك النتائج تم وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية: التضحية بالذات ، الفخر الاصيل

Self-sacrifice and its relationship to genuine pride

M. Osama Jaber Abdul-Sadah

Summary

One of the most documented phenomena in family psychology includes the crucial role of social support in maintaining family resilience, whether that is by helping a person recover from depression, post-traumatic stress disorder, or the transition from difficult life or health crises. Providing informational support, emotional support, tangible assistance and social network support (helping to maintain social inclusion) However, in order to provide the required social support, individuals, as well as families, are often required to make sacrifices that change the course of life of the family and other family members. The individual often has to sacrifice time, resources, values, goals, and self-care. And that the role of positive emotions, such as pride and self-satisfaction, which motivate behavior by virtue of their ability to act as a positive support force, and the idea is that individuals have motives to experience these positive emotions and that they regulate their behavior in an attempt to maximize these emotions of self-worth.

The current research aims to know the following:

- 1- Self-sacrifice among the teachers of Najaf Governorate.
- 2- The inherent pride of teachers in Najaf Governorate.



3- Know the correlative relationship between self-sacrifice and genuine pride among the teachers of Najaf Governorate.

To achieve the objectives of the research, the researcher built two scales, the first to measure self-sacrifice, which consists of (32) items, and the original pride scale, which consists of (27) items. (250) teachers and in the province of Najaf for the year (2019-2020). The results of the research appeared in the light of the approved theoretical framework, and included a number of conclusions, including the presence of self-sacrifice, as well as the presence of inherent pride in them, and the results also showed a (positive) correlation relationship between the two variables, self-sacrifice and genuine pride, and based on these results, Developing a set of recommendations and proposals.

Key words: Self-sacrifice, inherent pride

المقدمة

أن احد أكثر الظواهر الموثقة في علم النفس الأسري تشمل الدور الحاسم للدعم الاجتماعي في الحفاظ على مرونة الأسرة، سواء كان ذلك من خلال مساعدة شخصاً على التعافي من الاكتئاب أو اضطراب ما بعد الصدمة أو الانتقال من الحياة الصعبة أو الأزمات الصحية، إذ يُطلب من أفراد العائلة تقديم الدعم المعلوماتي والدعم العاطفي (Emotion Support) والمساعدة الملموسة ودعم الشبكة الاجتماعية (المساعدة في الحفاظ على الاندماج الاجتماعي) ومع ذلك، من أجل توفير الدعم الاجتماعي المطلوب، غالباً ما يُطلب من الأفراد، وكذلك الأسر تقديم تضحيات تغير مسار حياة الأسرة وأفراد الأسرة الآخرين، وعلى المستوى الشخصي ينبغي على الفرد في كثير من الأحيان التضحية بالوقت والموارد والقيم والأهداف والرعاية الذاتية (Cross, 2016 p. 2). كما ناقش باندورا (1986) Bandura بأن الانفعالات تؤدي دوراً حاسماً في عملية تنظيم السلوك، إذ يُعد الفخر احد انفعالات الشعور بالذات، فبالإضافة إلى دور الانفعالات السلبية، فإنه يؤكد على دور الانفعالات الإيجابية، مثل الفخر والرضا الذاتي اللذين يُحفزان السلوك بحكم قدرتهما على العمل كقوة دعم إيجابية، والفكرة هي أن الأفراد لديهم دوافع لتجربة هذه الانفعالات الإيجابية وأنهم ينظمون سلوكهم في محاولة لتعظيم هذه الانفعالات من قيمة الذات (Bandura et al., 2013, p. 16). إذ تنشئ خبرة الفخر الاصيل عندما ينجح الفرد في مسعى له قيمة اجتماعية



ويعزز المكانة الاجتماعية داخل المجموعة، إذ يتضمن سلوك الفخر الإعلان عن النجاح والتشيط السلوكي العالي كالقيادة والمكانة، وبما أن الفخر هو إنفعال اجتماعي بمعنى أنه يعكس تقييم الذات مقارنة بالآخرين ولكن التأثير الأساسي لعرض الفخر قد يكون تعزيز الوصول إلى الموارد المادية، وهكذا فقد يعكس الفخر أيضا قوة بيئية عالية (Shiota et al., 2006, p. 64).

إن الرغبة في التضحية بالذات من أجل قضية معينة هي ظاهرة مميزة أصبحت ذات أهمية متزايدة لعلم النفس الاجتماعي في السنوات الأخيرة (Dugas et al., 2016, p. 27).

إذ تُعد التضحية بالذات من أسمى السلوك الإيجابي والاجتماعي، فهي تمثل سلوك خيري خالص يمارسه الفرد بمحض إرادته بشكل طوعي، إذ انه يضحي بمصلحته الشخصية من أجل مصلحة الآخرين (أبو هديروس و الفراء، ٢٠١٧، ص ٣٨٧).

وأشارت دراسة إبراهيم (٢٠٠٣) إلى إن تفضيل الغير على الذات هو شعار الأنفس الكبيرة إذ أن جزء من سعادة الإنسان تتحقق من خلال التضحية من أجل الآخرين، وأيضاً أشار إلى أن سلوك التضحية بالذات كسلوك اجتماعي إيجابي يعتمد على دوافع أساسية وحاجات عدة أهمها الانتماء والإيثار (أبو هديروس و الفراء، ٢٠١٧، ص ٣٨٧).

أشار سيلجمان (2002) Seligman أن الحياة تكون ذات معنى إذا استطعنا توظيف نقاط القوة التي نمتلكها، إذ أن تقليل الفرد من شأن فريديته والتضحية من أجل الآخرين يعطي لحياته معنى، فالتضحية بالذات من وجهة نظر المضحي بذاته هي الطريق لتحقيق السعادة (Seligman, 2002, p. 43).

وقد أفترض بيرمان و سمول (2012) Berman & Small أن السلوك الاجتماعي الإيجابي يزيد من السعادة في بعض الأحيان أكثر من السلوك الذاتي، ولهذا فإن الناس يقدمون تضحيات ذاتية لتحسين رفاهية الآخرين (Berman & Small, 2012, p. 3).



إن الشخص يحب نفسه ويفضلها على غيره دائماً وهذه الصفة هي صفة الأنانية، ولكن بالمقابل نرى شخص يضحى بنفسه وبمصالحته من أجل غيره، وهذا ما نجده لدى الأب والأم اللذان يضحان في سبيل ابنها، والرفيقي تجاه عشيرته، والمؤمن تجاه دينه، فالشخص الذي يفضل الموت من أجل عشيرته ويريد الانتصار لها، يضحى ويخدم غيره من أجل أن ينال التقدير والاحترام وترتفع مكانته ومنزلته بين عشيرته (الكربولي، ٢٠١٥، ص ١٦٤).

كما أشار محمود والشوربجي (٢٠١٢) إلى أن هنالك أنواعاً عدة للتضحية منها التضحية بأشياء ملموسة كالنقود والطعام، والتضحية بجهد بدني والتضحية بالوقت والتضحية من أجل الآخرين والتضحية بالمال والتضحية بمنفعة الذات من أجل منفعة الآخرين والتضحية بجزء من الجسد في حين يُعد الجود بالنفس أعلى غاية الجود (أبو هدروس و الفراء، ٢٠١٧، ص ٣٨٧).

كما وجد أن التضحية هي جزء لا يتجزأ من العلاقات الحميمة، على سبيل المثال، وجد نولر (1996) أن الأفراد يضعون التضحية جنباً إلى جنب مع الرعاية والثقة والاحترام والولاء، كجزء من تصورهم لما تعنيه كلمة الحب، فضلاً عن ذلك، تشير نتائج عدة من دراسات التضحية بالذات، أنه كلما اقترن الشخص بشخص آخر كلما زاد احتمال أن يتخلى هذا الشخص عن شيء معين من أجل هذا الشخص، إذ إن دراسة التضحية لديها القدرة على إلقاء الضوء على الطرائق التي تتطور بها العلاقات الحميمة والرومانسية ونجاحها أو فشلها، وبالطبع، فإن أي مناقشة لطبيعة التضحية تقوم على افتراض أن التضحيات تتم عن طيب خاطر، إذ تُستبعد الحالات التي يكون فيها الشخص مُجبوراً لكي يمنح الآخرين (Stanley et al., 2006, p. (290). وفي هذا الصدد أشارت دراسة فان لانج ورسبولت ودرايغوتا وأرياجا وويتشر وكوكس (Van Lange, Rusbult, (1997) Drigota, Arriaga, Witcher & Cox التي هدفت إلى قياس الالتزام كدافع يحفز الأفراد على سلوكيات التضحية بالذات إن الأفراد الملتزمون (أي الملتزمون بعلاقة ما) يعتمدون على شركائهم ويحتاجون إليهم، ينبغي أن يكونوا أكثر استعداداً للتضحية بالمصلحة الذاتية وأكثر استعداداً للتخلي



للحفاظ على علاقاتهم، وأشارت نتائج هذه الدراسة بالفعل إلى أن التضحية بالذات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بدرجة مرتفعة من الالتزام القوي والرضا والإصرار (Van Lange et al., 1997, p. 1374). ومن الجدير بالذكر إن سلوك التضحية بالذات يسهم بشكل كبير في فعالية القيادة، إذ إن التضحية بالذات تُعدّ عنصراً هاماً للقيادة الكاريزمية، وقد أكدت الأبحاث التجريبية هذه العلاقة بين التضحية بالذات للقائد وفعالية القيادة، فقد اثبت يورجيس (1999) Yorgesl أن القادة المضحين بأنفسهم كان يُنظر إليهم على أنهم أكثر جاذبية وأكثر نفوذاً من القادة ذوي المنفعة ذاتية (أي عكس التضحية بالذات)، ويعكسون أداءً أكثر فاعلية وكانوا قادرين على تحفيز المتابعين للمساهمة في صندوق خيري، وعلى نفس الخطى، أظهر دي كريمر وفان كنيبنبرغ (De Cremer and van Knippenberg, 2005) أن القائد الذي يتمتع بالقدرة على التضحية بنفسه يُبدي المزيد من التعاون في معضلة معينة مقارنة بقائد يسعى للمنفعة الذاتية، وأظهر فان كنيبنبرغ (van Knippenberg, 2005) أن القائد المضحى بذاته مقارنة مع القائد غير المضحى بذاته إتصف بمستويات أعلى من الأداء نيابة عن المجموعة وقدرة أكبر في التأثير على المجموعة (De Cremer & Knippenberg, 2005, p. 356).

وأكدت دراسة هالفيرسون وهولاداي وكازاما وكينيونس (Halverson, Holladay & Quiñones Kazama, 2004) حول آثار الأزمات على سلوك التضحية بالذات للقادة في ظل مستويات مختلفة من الضغوط، إذ أظهر القادة الذين تعرضوا للضغوط مستويات أعلى من السلوك الكاريزمي وسلوك التضحية بالذات وأداء مهام بصورة أفضل وهذا يعود إلى القدرة على استعمال موارد معرفية معينة، مثل الذكاء، مع تعزيز القدرة على استعمال المعرفة المكتسبة من خلال خبرة القيادة إنشاء الأزمات، إذ تُعدّ الخبرة المتزايدة طريقة مهمة لتأمين مهارات محددة مطلوبة خلال المواقف العصيبة وطريقة فعالة للتعامل الذكي مع قدرات وانفعالات الآخرين (Halverson et al., 2004, p. 507). ففي اغلب الأحيان يكون الفخر الحقيقي الهدف المشوق الذي يستحق أن يكون مكسباً للتضحية وكافياً لتجاوز أي خسائر شخصية أخرى مرتبطة بالتضحية كما في دراسة كروز (Cross, 2016).



وجد إن المرأة التايلاندية التي تعمل حتى وقت متأخر تقخر في عملها نتيجة شعورها بأن تضحيتها تؤدي إلى أسرة سعيدة (Cross, 2016, pp. 6-7).

أذ يعد الفخر الأصل هو احد انفعالات الوعي الذاتي يغذي الكثير من إنجازاتنا الأكثر أهمية سواء من خلال الحياة اليومية أو تغيرات الحياة، كأنفعال إيجابي؛ يحدث الفخر عندما يقوم الأفراد بتوجيه انتباههم إلى الداخل وإجراء تقييم ذاتي، كما يحدث الفخر عندما ينتج عن هذه التقييمات الذاتية آراء إيجابية عن الذات؛ أي عندما يدرك الأفراد أن تمثيلهم الذاتي الحالي يتلاءم مع أهدافهم الخاصة وهويتهم ونوع الشخص الذي يريدون أن يكونوا عليه، وهكذا، يشعر الطلاب بالفخر بعد حصولهم على درجة جيدة، والأطفال بعد النجاح في مهمة جديدة، والمراهقين بعد العثور على رفيق، يشعر البالغون بالفخر رداً على الترقية في العمل، أو الخطوات الأولى لطفليهم، أو حب شريكهم، في الواقع، يبدو أن الفخر يغذي العديد من المساعي الإنسانية الأساسية: الرغبة في الإنجاز، الوصول إلى القوة والمكانة، لمقابلة شريك رومانسي ذكي وجذاب، والشعور بالرضا عن الذات والمجموعة الاجتماعية، وتربية الأطفال الناجحين وذوي السلوك الحسن (Tracy, 2010, p. 2).

منذ أكثر من قرن، أدرج داروين (1872) Darwin الفخر في إنموذج التطوري للانفعالات والتعبيرات عن الانفعال، تدعم النتائج التجريبية في الوقت الحالي وجهة نظر داروين، أذ تظهر أهمية الفخر في علم النفس الاجتماعي، والشخصية، والإكلينيكي، والنمو الثقافي، والبيولوجي، على وجه التحديد، يبدو أن الفخر هو انفعال اجتماعي أساسي، يتمحور حول حاجة الفرد إلى المكانة والقبول (Tracy, 2010, p. 6).

ويعتبر الفخر الاصيل أنه عكس التعبيرات الانفعالات الأساسية فإنه لا يقتصر على الوجه فقط، يتطلب الاعتراف بالفخر الاصيل تضمين على الأقل الجزء العلوي من الجسم (تعبيرات الفخر للوجه فقط من المحتمل أن يتم تحديدها على أنها السعادة) قد تكون مفيدة حول مسار التطور الفريد للتعبير عن الفخر، التعبير غير اللفظي الذي ينطوي على الجسم وكذلك الوجه هو أكثر تعقيدا من التعبيرات الوجهية، وهذا التعقيد قد يكون أكثر ملائمة بشكل مثالي للرسالة المعقدة التي يبعثها الفخر،



ومن الممكن أيضاً أن يجعل العنصر الجسدي التعبير عن الفخر أكثر سهولة وهو ما سيكون مفيداً في عدد من الظروف، إن تعابير الوجه هي أكثر صعوبة للتنظيم من حركات الجسم والوقفة، لأن العديد من تقلصات عضلات الوجه المعنية هي ردود فعل غير طوعية أو إرادية (Tracy & Robins, 2007, p. 269). لذا يمكن أن نلخص أهمية النظرية البحث الحالي من خلال ما يأتي:

- يحمل موضوع الفخر الاصيل أبعاد نفسية واجتماعية توضح طريقة تفكير الشخص ومعتقداته (أيدولوجيته) وتقانيه من اجل قضية معينة.

- ندرة الدراسات التي أهتمت بعلم النفس الاجتماعي على نحو عام والفخر الاصيل والتضحية بالذات على نحو خاص على الصعيد المحلي وعلى الصعيد العربي.

- يشكل موضوع البحث الحالي إضافة علمية جديدة لعلم النفس الإيجابي والاجتماعي في فهم كيفية العطاء وتقديم العون والشعور بالفخر في مساعدة الآخرين. وبناء على ما تقدم تستهدف هذه الدراسة:

١- التضحية بالذات لدى معلمين محافظة النجف الاشرف.

٣- الفخر الاصيل لدى معلمين محافظة النجف الاشرف.

٥- تعرف العلاقة الارتباطية بين التضحية بالذات والفخر الاصيل لدى معلمين محافظة النجف الاشرف.

تحديد المصطلحات Terms Definition:

١- التضحية بالذات Self-sacrifice، عرفها كل من:

- تشوي ومي دالتون (Choi and Mai-Dalton (1998): "التنازل الكلي أو الجزئي والتأجيل

الدائم للمصالح الشخصية أو الامتيازات أو الرفاهية في تقسيم العمل وتوزيع المكافآت وممارسة القوة"

(Suyono & Sunaryo, 2014, p. 267)



-بيلانجر وكاوت ودوكاس (2014) Belanger, caouette & Dugas: "الاستعداد النفسي للمعانة والتضحية بحياة الفرد من اجل قضية ما وتشمل المعانة التضحية بالوقت والعلاقات والصحة" (Belanger et al., 2014, p. 3).

٢- الفخر الاصيل Prideh Afternoon، عرفه كل من:

-تريسي (2004) Tracy: "إنفعال وعي ذاتي إيجابي ناشئ عن الإنجاز يمكن أن يعزى إلى قدرات الفرد أو جهوده" (William, 2009, p. 8).

-لورو وبيترز وزيلينبرغ (2005) Louro , Pieters, & Zeelenberg: "إنفعال إيجابي يخبره الفرد بعد تقييم إيجابي لكفاءة الفرد أو جهده في تحقيق الهدف" (Louro et al, 2005, p. 833) الاطار النظري والدراسات السابقة:

الفخر الاصيل Prideh Afternoon

لقد مفهوم الفخر الاصيل في القرنين الحادي عشر والثاني عشر في عدد من اللغات الهندية والأوروبية والتي تمثلت بالكلمة الإنجليزية (Pride Afternoon) أي الفخر الأصيل والتي تعني الشجاع أو الجريء وفي اللغات الهندية الأوروبية الأخرى تتشأ كلمة الفخر الأصيل من خلال العرض غير اللفظي الذي يرافق الانفعال (إسماعيل، ٢٠١٥، ص ١٤).

ومن الناحية الفلسفية يُنظر للفخر الاصيل على انه مفهوم واسع للغاية بحيث لا يمكن النظر إليه على انه وحدة انفعالية فردية حتى في الأدبيات النفسية ناقش الباحثين بأن هنالك أكثر من نوع واحد للفخر يرجع ذلك إلى حد كبير إلى ارتباطه نظرياً بنتائج نفسية متباينة بشكل ملحوظ، بدءاً من الإنجاز والإيثار إلى الصراع والعدوان (Tracy et al., 2010, p. 166).

ولقد اقترح أرسطو في أن الفخر يسمح للفرد بالقيام بأشياء عظيمة لصالح وطنه، فهو يعطي للفرد الثقة في أن يُشرع في موضوعات نبيلة، ومن ثم الارتقاء إلى مستوى قدرة الفرد كإنسان، وخدمة الخير الجماعي بمجتمع الفرد في نفس الوقت، ويظهر الفخر أو يؤسس للفضائل الأخلاقية الأخرى



أو يسمح بها، فقد تسمح الرغبة في القيام بأفعال نبيلة أن يمارس الفرد السلوكيات الكبيرة، بينما الرغبة في الفخر قد تُحفز الأداء الحقيقي لهم (Ward, 2011, p. 5).

وكذلك أشار أرسطو إن الشخص الفخور هو الشخص الذي يعتقد أنه يستحق أشياء عظيمة ولا سيما الأوسمة والاعتراف ولعل الفخر بالنسبة لأرسطو ليس شعور وحسب وإنما إدراك دقيق لامتلاك الشخص بعض الامتيازات الذي لا يشترك فيه كثيرون، والذي يُمكن مالكة "من التميز بين عدد كبير"، ولأن الفخر يجب تبريره من خلال إنجاز حقيقي، فإن الشخص الفخور لا يُعد مغروراً، إذ يصبح الفرد مغروراً إذا اعتقد أنه يستحق أشياء عظيمة، ولكنه في الحقيقة لا يستحقها، على الجانب الآخر، أن الشخص الذي يستحق الأشياء العظيمة ينظر إلى نفسه نظرة متواضعة على نحو مبالغ فيه، وطبقاً لأرسطو، فإن كلاً من الشخص المغرور والشخص المتواضع، يعانون من خلل في الشخصية ينبع من التصور الخاطئ لامتيازاته (Russo, 2005, p. 1).

حيث إن المفاهيم النفسية لها تاريخ أدق من تلك الآراء الفلسفية، على الرغم من أن دارون Darwin (1872) يرى أن الفخر الأصيل هو الجانب التطوري للتعبير عن الانفعالات، وحث على التعبير غير اللفظي بشكل متميز، إلا أن معظم الباحثين إما أغفلوا الفخر الأصيل من قوائم الانفعالات الأساسية، أو أدرجوها ولكنهم لم يكرسوا اهتماماً بحثياً كبيراً للكشف عن هذه الخبرة الشخصية، أو السوابق المعرفية، أو التعبير غير اللفظي، أو الميول الفعلية، أو صلة بالذات، والفخر الأصيل هو احد انفعالات وعي الذات وهذا يعني انه ككل انفعالات الخجل والشعور بالذنب تتطلب تجربتها تقيماً ذاتياً (Tracy et al., 2010, p.164).

تعتقد تريسي أن الفخر الأصيل هو أفضل تصور من حيث انه يعكس المشاعر الأصيلية المحيطة بالإنجاز والتمكن، وقامت بعد ذلك باختبار ما إذا كان الفخر الأصيل يرتبط مع الشخصية الإيجابية والسلوكيات الاجتماعية وكما كان متوقعاً، وجدت أن الفخر الأصيل يرتبط ارتباطاً إيجابياً بتقدير الذات ويرتبط سلباً بالخجل، وتدعم هذه النتائج معاً الادعاء بأن الفخر الحقيقي الأصيل هو الوجه التكافلي والإيجابي الاجتماعي الموجه نحو الانفعالات، الذي يحتمل أن يعزز تنمية شعور



عميق الجذور ومستقر من احترام الذات، ولقد وجدت تريسي أن الفخر الأصيل له سوابق معرفية متميزة:

- (١) ترميز المحتوى: من خلال الوصف السردي للتجارب الفخرية وجد أن الأحداث الإيجابية مع أسباب داخلية وغير مستقرة تميل إلى تعزيز الفخر الأصيل.
- (٢) النسيان: قامت بفحص أنماط المشاركة التفضيلية للمشاركين، ووجدت أن الأفراد الذين ينسبون بشكل عام النتائج إلى جهودهم الخاصة يميلوا إلى تجربة الفخر الأصيل.
- (٣) قامت بالتلاعب التجريبي بمساهمات المشاركين لنجاح افتراضي ووجدت أنهم أفادوا عن شعور أكبر بالفخر الأصيل عندما كان النجاح يعزى إلى أسباب داخلية وغير مستقرة يمكن التحكم فيها (مثل الجهد) أكثر مما كان يعزى النجاح إلى أسباب داخلية ومستقرة وغير قابلة للتحكم (مثل القدرة).

الأهم من ذلك، وجدت أيضاً إن الفخر لا يميزه أنواع الأحداث التي تظهر له عندما حيث قامت تريسي بفحص سرد المشاركين حول خبراتهم عن الفخر لم تجد أي اختلافات في الدرجة التي تضمنت الأحداث المستجدة على النجاح لدى الأكاديميين والعلاقات الرومانسية والأسرة أو أي بعد آخر مما يشير إلى أن الناس في تجربة الفخر الأصيل يستجيبون لجميع أنواع النجاحات وبالتالي، فإنه ليس الحدث ولكن الطريقة التي يتم فيها تقييم الحدث هو الذي يحدد كيف نخبر عن الفخر الأصيل (Tracy & Robins, 2007, p. 267).

أنواع الفخر الأصيل:

١- الفخر الأصيل Prideh Afternoon

يُعد الفخر الأصيل مظهر انفعالي موالٍ للمجتمع وموجه للإنجاز (أنا فخور بما فعلت) وهو أحد سمات الشخصية الناجمة عن عزو داخلي والقابلة للتحكم ويُنظر إليه على أنه فضيلة تشجعها أغلب الثقافات ويستند إلى إنجازات مُحددة للذات، كما يتضمن الفخر الأصيل كلمات معينة مثل البراعة، والثقة، والإنجاز، تقترح دراسات حديثة إن الفخر الأصيل يقع تحت نيل السمعة



والمكانة العالية والتي تمنح على أساس احترام الآخرين والرغبة في التعلم من الأفراد ذوي المكانة العالية (Tuncer, 2010, pp. 3-4).

٢- الفخر الاستعلائي Transcendental pride

الفخر الاستعلائي فإنه ينجم من عزو أسباب داخلية ولكنها غير قابلة للتحكم (لقد فزت لأنني دائماً عظيم) وهو فضيلة غير محببة، وتأتي كلمة الفخر التكريمي من التكبر أي الفخر المفرط والذي يتولد من نتائج اجتماعية سلبية، فهو لا يحمل هدف مُحدد ولكن يتم النظر للذات من خلاله بإيجابية وبذلك يصنف نفسه بالجانب السلبي من الفخر، إذ يتعلق الفخر الاستعلائي بكلمات مثل متعجرف ومتعطرس وأناني، يقع الفخر الاستعلائي تحت نيل الهيمنة والمكانة العالية التي تُمنح على أساس التخويف أي (خوف الآخرين من الأفراد ذي المكانة العالية) (Poggi & Errico, 2011, p. 2).

٣- الفخر المستند على المقارنة الاجتماعية في الإنجاز Pride based on social comparison in achievement

يعد الفخر المستند على المقارنة الاجتماعية فهو استجابة انفعالية للنجاح تفوق أداء الآخرين وعلى هذا النحو، فإن الفخر المستند على المقارنة الاجتماعية يُشير إلى النجاح فيما يخص القيام بشيء جيد يتصل بالآخرين.

ويتميز الفخر المستند على المقارنة الاجتماعية بشكل مهم من خلال تأثيره على الإدراك اللاحق، والانفعال، والدافعية، والأفعال، فعلى سبيل المثال، يجب أن يُسهل المساعي لتحقيق التنافس وقد يقوي الانفعالات التي تتعلق بالتنافس مثل ازدياد من حققوا إنجازاً أقل، ويعمل على تعزيز الدافعية داخل الطلبة والذين لا يمكنهم التفوق على الآخرين ولكنه يُمكنهم من تحسين أداءهم عبر الوقت، وبدلاً عن ذلك، فقد يستفيد الطلاب الموهوبين من الفخر المستند على المقارنة الاجتماعية في القيام بأمر أفضل من الآخرين (Buechner et al., 2016, pp. 1-2).

وكذلك ترتبط الإنجازات الأخلاقية والأفعال الاجتماعية الإيجابية بالشعور بالفخر والذي قد يُحفز على السلوكيات المقيمة أخلاقياً ويُعززها، مثل تقديم الرعاية، ومعاملة الآخرين معاملة جيدة،



والاستجابة بشكل إيجابي لمشاعر الآخرين واحتياجاتهم، مقارنةً بالإنجاز الموجه للذات، فإن العمل الاجتماعي الإيجابي الموجه نحو الآخرين له علاقة قوية بالفخر في الحياة الأسرية والحياة العملية، ولذلك، بغض النظر عما إذا كان ذلك ناجم عن إنجاز مهام موجهة ذاتياً أو أنشطة إثارية موجهة للآخرين، يعمل الفخر باعتباره دافع لتقييم، وتنظيم، وتشجيع سلوك الآخرين نحو الأفعال " الجيدة، والمؤهلة، والفاضلة (Lu & Roto., 2016, p. 4).

• البنى النفسية التي تتداخل مع الفخر الأصيل:

هناك العديد من البنى النفسية التي تتداخل مع الفخر منها " الكفاءة الذاتية واحترام الذات"، تنطوي الكفاءة الذاتية على إدراك أن الذات قادرة في مجال معين؛ وبالتالي، فإن الفاعلية الذاتية تتعامل مع تقييم قدرات معرفية، من ناحية أخرى فالفخر هو استجابة إنفعالية لتحقيق النجاح أو تحقيق الأهداف، وعلى الرغم من أن الفخر والكفاءة الذاتية غالباً ما يحدثان في الحياة اليومية فأنهما بناءين منفصلين، يشير بانديورا (1997) إلى أنه يمكن للفرد أن يشعر أنه قادر بشكل خاص في مجال معين، ومع ذلك لا يكتسب أي شعور بقيمة الذات أو الفخر من تلك القدرات، مثلاً محامي الطلاق يتمتع بقدره استثنائية على كسب قضاياها وقد يحكم على نفسه بأن يكون فعالاً أو كفوء، لكنه قد لا يستمد الفخر من قدرته على خداع الآخرين من خلال سلبهم نصيبهم، يمكن أن يكون فشل الفخر في الدخول إلى مثل هكذا وضع يرجع إلى حقيقة أن الغش أو الاحتيال ليس سلوكاً ذي قيمة اجتماعية (Williams, 2009, p.11).

كما يتداخل تقدير الذات مع الفخر الأصيل، وعلى الرغم من تداخلهما في كثير من الأحيان إلا أنه يمكن الفصل بينهما، يُعد تقدير الذات بمثابة موقف تجاه الذات، يحتوي هيكل هذا التمثيل على مكونات معرفية ووجدانية، وبالتالي، فإن تقدير الذات يتكون من صفات منسوبة إلى الذات في لحظة معينة وتقييمات إيجابية أو سلبية نابعة من هذه الصفات، إذ يعكس المكون العاطفي لتقدير الذات تكافؤاً إيجابياً أو سلبياً عاماً فيما يتعلق بالذات.

ومن ناحية أخرى، فإن الفخر الأصيل هو انفعال محدد ينبع من تقييم ما للاعتراف بزيادة التمكن النفسي ضمن حالة معينة (مثل جميع الإنفعالات، فهي محدودة زمنياً وترتبط بأحداث معينة



في البيئة الداخلية أو الخارجية، كما يمكن للفرد أن يشعر بالفخر بنفسه أو بقدراته الذاتية)، لكن هذا يختلف عن السلوك القائم على التكافؤ (أي تقدير الذات)، إذ غالباً ما تتعقب التغيرات في تقدير الذات والفخر بعضها بعضاً حالات معينة (على سبيل المثال، تحقيق هدف أو الحصول على اعتراف عام)؛ لكن الفخر المتزايد الناتج عن حدث معين لا يُشير بالضرورة إلى تقدير عالٍ للذات (Williams, 2009, p.12).

أولاً: النظرية التي فسرت بالتضحية بالذات Self- Sacrifice:

يرى الباحثان إن الإيثار يعرف على أنه سمة شخصية التي تؤثر على مجموعة كبيرة من سلوكيات المساعدة، إذ يرتبط كل من الإيثار والتضحية بالذات من الناحية النظرية بمفاهيم بالعمل النيابة عن الآخرين، إلا أن التضحية بالذات تعزز محو الذات لقضية معينة، بيد إن الإيثار لا يستلزم بالضرورة التخلي عن أشياء ذات قيمة عالية (مثل حياة الفرد)، في حين أن هذا جزء لا يتجزأ من التضحية بالذات، يميل الأفراد في التضحية بالذات إلى مساعدة الآخرين المحتاجين، وسوف يعرض الباحثان التفسير النظري للتضحية بالذات بشكل بالتفصيل.

-نظرية بيلانجر للتضحية بالذات 2014-2017 Belanger Theory :

لقد اعتمد بيلانجر على النماذج النظرية الثلاثة السابقة (نموذج تشوي-ماي دالتون، نظرية أنصهار الهوية لـ سوان، نظرية الأهمية الشخصية لـ كروكلانسكي) في تأسيس نظريته كما قام بإضافة بعض المفاهيم الجديدة للدرجة التي أصبحت هذه النظرية واسعة وشاملة بحيث غطت العديد من مفاهيم التضحية بالذات.

قدم بيلانجر وتشومب ونوسيتي (2017) Belanger & Schumpe & Nociti هذه النظرية لتوضيح مفهوم التضحية بالذات، إذ بين انه في ظل ظروف ملحوظة وبدون أدنى شك يمكن للإنسان أن يحشد الإرادة المطلوبة للانخراط في سلوك التضحية بالذات لحماية مجموعة من الأفراد، أومساندة قضية مُعرضة للخطر، مع ذلك، هنالك أسباب كثيرة للاعتقاد بأن التضحية بالذات على المستوى البشري هي أكثر تعقيداً بكثير من العديد من الكائنات الحية الأخرى، يمكن للناس الاختيار



من بين مجموعة واسعة من سلوكيات التضحية بالذات لدعم قضية تهمهم، كلها بالتأكيد فيها نوع من الكلفة، لكن من الواضح أن بعضها عادية أكثر من غيرها، والقليل منها فيها قرارات تهدد الحياة فضلاً عن ذلك، يعتبر البشر انتقائيين (بعكس أي نوع آخر) حول المجموعات التي يحدونها، وقد يتغير ميلهم لمجموعة معينة بشكل جذري مع مرور الوقت مما يعكس تعقيدنا الاجتماعي والإدراكي وحقيقة أن الاستعداد للموت لأجل مجموعة معينة يمكن عكسها وعلى هذا النحو، هنالك العديد من القوى النفسية التي تجبر الأفراد على الانخراط في سلوكيات مكلفة، هذا يطرح سؤال مفاده: ما هي العملية النفسية التي تمكن الناس من الانخراط في سلوك التضحية بالذات بشدة متفاوتة، في المقدمة: ما هي خصائص هذه الجماعات والإيديولوجيات التي يستعد فيها الأفراد للمخاطرة بحياتهم (Belanger et al., 2017, pp. 1-2).

تعني التضحية استعداد الأفراد لخسارة أشياء ذات قيمة عالية (مثل الثروة والعلاقات والحياة) من أجل دعم قضية مهمة، تتضمن الرغبة في المعاناة والموت من أجل قضية العديد من السلوكيات المرغوب فيها اجتماعياً التي تشمل أفراد يقدمون تضحيات هائلة على سبيل المثال، سوف يفكر معظم الآباء والأمهات في فعل أشياء لا يمكن تخيلها لحماية أبنائهم (Belanger et al., 2014, p. 495).

أن الهدف الأساسي من التضحية بالذات هو الحد من معاناة الناس، كما أن بعض الأفراد لديهم دافع للتضحية بذاتهم لزيادة الشعور بقيمة الذات، ومن هنا تؤثر بعض العوامل الطرفية التي تكون بمثابة حافز يعمل على زيادة السلوك، إذ أن انخفاض الشعور بقيمة الذات في سياقات معينة يؤدي إلى زيادات مماثلة في الاستعداد للتضحية بالذات لرفع تقدير الفرد لذاته، كما تؤخذ بعين الاعتبار عدد من العوامل منها الفروق الفردية والقوى الاجتماعية التي من الممكن أن تؤدي إلى زيادة سلوك التضحية بالذات وتسخيرها بما يخدم الصالح العام (Dugas et al, 2016, p. 28).

يستلزم الانخراط في التضحية بالذات ممارسة نشاط لتحقيق هدف أساسي (تعزيز السبب الأيديولوجي) على حساب هدف بديل (حياة الفرد) ويمكن قول الشيء ذاته عن الأشكال الأقل درجة



للتضحية بالذات مثل الإضراب عن الطعام، أو التبرع بالمال إلى منظمة ما إذا كانت هذه السلوكيات تتم في إطار تعزيز قضية إيديولوجية (Kruglanski et al, 2014, p. 84).

ومن وجهة نظر بيلانجر (2014) Belanger تعني التضحية بالذات:

١- مساعدة الآخرين من خلال التنازل أو التبرع بشيء ما.

٢- ينسب الفرد أهمية كبيرة لقضية ما على حياته.

٣- ينسب أهمية أكبر لحياة الآخرين.

بمعنى أن التضحية بالذات تتضمن القيام طوعياً بأعمال غير اعتيادية لصالح الآخرين، أو الدفاع عن قضية أخلاقية لا ينتظر منها الفرد تحقيق منفعة شخصية، بل على النقيض من ذلك تتضمن خطورة وكلفة ذاتية عالية جسدياً أو صحياً أو مادياً أو حتى تصل إلى الموت من أجل شخص معين أو للمجتمع عموماً، ولهذا ارتبطت التضحية بالذات بمفهوم السمو الذاتي (التجاوز) Transcendence والذي يفترض أن خدمة قضية أعلى يعزز تناقص المصلحة الذاتية من خلال السمو بالنفس للمثل العليا وأن يحيا بالقيم ولا يكون للوجود الإنساني قيمة إلا إذا عاش الأفراد على أساس التسامي بالذات وتجاوزها (Belanger et al., 2014, p. 511).

إن التضحية بمجالات الحياة المهمة تصبح مغرية لا سيما عندما يبدو الهدف بعيد المنال، دعماً لهذا الاقتراح وجد بيلانجر وآخرون (2016) Belanger et al من خلال مشاركة الأفراد في تقييم فعالية الوسائل المختلفة المتعلقة بالسعي لتحقيق أهداف أكاديمية ورومانسية، كانت بعض الوسائل مثل مجافاة النوم من أجل الدراسة، إهمال أحد الأصدقاء لقضاء بعض الوقت مع شريك واحد، تظهر باستمرار على أنها مفضلة على الأنواع الأخرى من وسائل تحقيق الأهداف عندما يكون المشاركون غير متأكدين من بلوغ هدفهم المركزي، لهذا السبب، أحياناً كما يقول المثل "الغاية تبرر الوسيلة" يضحى الناس طوعاً بأشياء ذات قيمة من أجل الوصول إلى هدف يُعد مهماً، واتساقاً مع هذا المنظور، قام تشومب و بيلانجر (2017) Schumpe and Belanger بدراسة المئات من علماء البيئة لقياس مدى استعدادهم للتضحية بذاتهم لحماية البيئة، فكلما اعتقدوا أنه من المهم أن



تتجح قضيتهم، كان الدافع الأكبر لهم هو والمخاطرة بحياتهم لأجل القضية (Belanger & Kruglanski, 2013, p. 31).

قام بيلانجر وآخرون (Belanger et al (2014) بقياس التضحية بالذات من خلال مقياس صُمم لقياس استعداد الأفراد في التنازل عن الأشياء ذات القيمة العالية (على سبيل المثال ، الثروة، العلاقات، الحياة) لدعم قضية إيديولوجية (سياسية أو دينية وغيرها)، يُطلب أولاً من المشاركين كتابة قضية مهمة بالنسبة لهم، ثم يُجيب المشاركون على بنود النموذج مثل "سأكون مستعداً لتحمل معاناة شديدة إذا كان ذلك يعني الدفاع عن قضية مهمة" و "سأكون مستعداً لإعطاء حياتي لقضية عزيزة جداً بالنسبة لي، وقاموا بتطبيقه على مجموعه من علماء البيئة والناس العاديين مما جعل مقياس التضحية بالذات في موقع فريد للقيام باختبار مجموعة من الظواهر المعرفية والعاطفية والسلوكية بشكل تجريبي (Belanger et al, 2017, p. 8).

لقد قام بيلانجر وآخرون (Belanger et al, 2014) تقدماً مهماً في رسم خرائط توضيحية للتضحية بالذات، وجد أن التضحية بالذات والإيثار يرتبطان إيجابياً، وكذلك الإيمان بالله يميل أيضاً إلى أن يكون مرتبطاً بشكل إيجابي بالتضحية بالذات، وهو أمر غير مثير للدهشة بالنظر إلى أن الغالبية العظمى من المشاركين الملتزمين دينياً الذين قاموا بدراساتهم التزموا بديانة معينة (مثل المسيحية، الإسلام، اليهودية)، كما بين بيلانجر وآخرون (2014) أن التضحية بالذات لم تكن مرتبطة بخداع الذات وترتبط ارتباطاً ضعيفاً ($r = 0.09$)، ومن المثير للاهتمام أن كل من التضحية بالذات وإدارة الانطباع كانت مرتبطة بشكل إيجابي، إذ لا يكون للمرغوبة الاجتماعية تأثير قوي على إجابات المشاركين على مقياس التضحية بالذات أي أن إدارة الانطباع كانت مؤشراً هاماً للتضحية بالذات، وهذا يعني أن الأفراد الذين لديهم استعداد قوي للتضحية بالذات يحاولون بشكل نشط الحفاظ على الانطباعات التي تتوافق مع التصورات التي يريدون نقلها، والتي قد تكون وسيلة لإقناع الآخرين بالانضمام إلى قضيتهم (Belanger & Kruglanski, 2013, p. 22).



كما استخلص بيلانجر رؤى نظرية هامة، على سبيل المثال أحد أقوى عوامل التنبؤ بالتضحية بالذات هو المدى الذي يعتقد فيه الفرد أن القضية مهمة بالنسبة لهم، على الرغم من أن هذه النتيجة غير مفاجئة، إلا أنه ينبغي الإشارة إلى وجود موقف إيجابي تجاه قضية معينة غير كافٍ للتنبؤ بالتضحية بالذات من أجل قضية ما، تتناسب هذه النتيجة مع نظريات الدافعية حول التمييز بين الإعجاب والرغبة في السعي إلى الهدف، مع ذلك وبشكل أساسي أكثر، تقدم هذه النتيجة بعض الأدلة على أن التضحية بالذات مرتبطة بتدخل قضية ما في هوية الناس، وهو ما قد يفسر السبب في أن المفاهيم المتعلقة بالهوية مثل العاطفة المتأغمة والملحة يرتبط كل منها بشكل إيجابي بالتضحية بالذات، ومن المعلومات المهمة الأخرى التي تم استخلاصها هي عدم وجود ارتباط بين التضحية بالذات ومعايير مختلفة من علم النفس المرضي، مثل الاكتئاب والتفكير الانتحاري والسايكوباتية، كما لم يتم العثور على ارتباطات بين التضحية بالذات وسمات الشخصية الخمسة الكبرى كما أفاد أن الرجال لديهم استعداد أكبر للتضحية بالذات من أجل قضية ما (Belanger et al, 2017, p. 9).

تؤثر التضحية بالذات على مجموعة من القرارات الشخصية والأخلاقية من خلال إملاء ما هو الصواب وما هو الخطأ في قضية معينة، على سبيل المثال، تم العثور على علاقة إيجابية بين استعداد الفرد للتضحية بالذات وإدراك الآخرين للتضحية بالذات لنفس القضية، تشير هذه النتيجة إلى أن الأفراد الذين يتشاركون أهدافاً وقيماً متشابهة (على سبيل المثال، في أعضاء المجموعة) أكثر أخلاقية من الأفراد الذين يتبنون أهدافاً وقيماً مختلفة، كما أظهروا تعاطفاً أكثر تجاه الآخرين الذين يحترمون قضيتهم ويشتركون معهم في الخصائص ذاتها، إذ تلعب المعتقدات الإيديولوجية دوراً حاسماً في تشكيل نزعة الفرد تجاه الوسائل السلمية أو المدمرة لتعزيز قضيتهم (Belanger et al., 2017, p. 10).

رأى بيلانجر أنه من الضروري دراسة التضحية بالذات من خلال تجارب أكثر واقعية، أشرك الأفراد في دراسة عن تحمل الألم، حيث قيل لهم، مقابل كل ملعقة صغيرة من الصلصة الحارة التي يأكلوها (أي صلصة تاباسكو) سيقوم المُجرب بإعطاء دولار واحد إلى مؤسسة خيرية من اختيارهم وبين



إن المهمة لا حصر لها بحيث يُسمح للناس بتناول الكثير من الصلصة الحارة بقدر ما يمكنهم أو يريدون يأكل المشاركون عادةً ثلاث ملاعق صغيرة من الصلصة، ولكن هنالك اختلاف كبير (من صفر إلى ٣٠ ملاعق صغيرة)، من حيث المبدأ، يعكس عدد الملاعق من الصلصة الحارة التي يأكلها المشاركون رغبتهم في التضحية بالذات من أجل هذه القضية، وفي الواقع هناك علاقة إيجابية بين وضع المشاركين في مقياس التضحية بالذات وعدد ملاعق الصلصة الحارة التي يأكلونها، أن مقياس التضحية بالذات يتنبأ بالسلوكيات التي تنطوي على تكلفة شخصية وعلى وجه التحديد، تبين أن استعداد الشخص الأكبر للتضحية بالذات هو التصرف الأكبر في تحمل الألم لدعم قضية شخصية مهمة وقد تبين ذلك بطريقتين: أولاً توقع بيلانجر أن عدد الملاعق الصغيرة من الصلصة الحارة التي يستهلكها المشاركون من أجل التبرع بالمال إلى مؤسسة خيرية مرتبطة بقضيتهم، ثانياً تنبأت التضحية بالذات كمية الألم التي عانى منها المشاركون قبل الانتهاء من تجربة الألم وبالتالي إظهار أن الأفراد يرغبون فعلاً في القيام بجهد مؤلم لدعم قضية مهمة (Belanger et al., 2014, p. 508).

قام بيلانجر بدراسة أخرى للتضحية بالذات من خلال إعطاء المال لجمعية خيرية دينية ، تم اختيار طبيعة العينة نظراً لأن الدين يُعد مجال حياتي مهم وأهميته التاريخية والاجتماعية بالنسبة لموضوع التضحية بالذات، تبلورت فكرة هذه الدراسة من خلال نموذج التبرع، إذ أعطى المشاركين الخيار (بإعطاء أو عدم إعطاء) النقود الحقيقية لمؤسسة خيرية مرتبطة بقضيتهم، يقيس هذا النهج بعدين: (١) اختيار الأشخاص للمشاركة في سلوك مُكلف (٢) حجم هذه التضحية (أي مبلغ المال الذي تبرعت به للقضية)، بإستعمال هذه الطريقة مع عينة من المشاركين المسيحيين، تنبأت التضحية بالذات بمقدار الأموال التي تم التبرع بها إلى منظمة كانت مهمتها حماية المسيحيين المضطهدين في الشرق الأوسط ، إذ كانت التضحية بالذات غير مرتبطة بإعطاء المال لقضية مختلفة عن القضية الخاصة بهم، مما يدل على فكرة أن التضحية بالذات مرتبطة بسلوك عقائدي محدد (Belanger et al., 2017, p. 14).



على الرغم من أن كل التضحيات تنطوي على تكلفة شخصية (ألم دائم أو فقدان حياة الشخص)، إلا أن معظمها له آثاراً اجتماعية بعيدة المدى، في الواقع، يهمل الناس عادة الآخرين (الأصدقاء والعائلة) لتحقيق طموحاتهم الإيديولوجية، وهذا ما كان واضحاً لدى القادة في المنظمات فإن التاريخ يحفل بقيادة عسكريين وصناعيين متفانين بشكل كامل ومستعدين للتخلي عن كل شيء لمنظمتهم في أوقات الشدة، أحد الأمثلة على ذلك هو لي إياكوكا، المدير التنفيذي لشركة السيارات في الولايات المتحدة، الذي ضحى بمرتبته السنوية وصولاً إلى دولار أمريكي واحد في محاولة (ناجحة) لتغيير كرايسلر إلى الأفضل، أحد التفسيرات لهذا الجزء المتميز هو قدرة إياكوكا على إقناع موظفيه بـ "الحاجة إلى التضحية والجهد الإضافي" ويبدو أنه في ظل ظروف معينة، يمكن أن تكون تضحيات القادة منتقلة للآخرين حيث تعطيهم قوة وإرادة قوية لتحقيق أهداف تنظيمية محددة (Belanger et al., 2017, p. 22)

ثانياً : النظريات التي فسرت الفخر الاصيل:

نظرية جيسিকা تريسي للفخر Tracy Theory 2014-2004 :

ركزت تريسي في نظريتها للفخر الاصيل (الإيجابي) الى جانبين هما:

١- الجانب الوظيفي للفخر الاصيل The Functional aspect of pride Afternoon

لقد عملت الانفعالات على تعزيز وتحقيق أهداف البقاء والإنجاب، وتعزيز وتحقيق الأهداف الاجتماعية المرتبطة بشكل غير مباشر بالبقاء على قيد الحياة، في حين أن الانفعالات الأساسية تخدم بوضوح كلاً من وظائف البقاء والوظائف الاجتماعية، تبدو انفعالات الوعي الذاتي أكثر ملائمة للوظائف الاجتماعية، وعلى وجه التحديد، ربما تطور الفخر لتقديم معلومات حول المستوى الحالي للمكانة الاجتماعية للفرد والقبول (على سبيل المثال أشعر بالفخر، يجب أن أكون قد أنجزت شيئاً من شأنه أن يجعل الآخرين يحبونني ويحترموني)، قد يكون تقدير الذات جزءاً مهماً من هذه العملية، بعد النجاحات يشعر الأفراد بالفخر، ومع مرور الوقت قد تشجع هذه المشاعر الأفكار والانفعالات الإيجابية حول الذات العامة (أي، تقدير الذات العالية)، التي تُعلم الأفراد بقيمتهم الاجتماعية، في



الواقع، قد يرتبط تطور الفخر ارتباطاً وثيقاً بتطور احترام الذات فالفرد أولاً يختبر الفخر مبكراً في مسار التطوير (حوالي ٢,٥ عاماً)، ويمكنه التعرف على تعبير الفخر حسب العمر (4) سنوات والتوصل إلى فهم الفخر بين سن السابعة والتاسعة (Tracy, 2007, p. 149).

وتعمل مشاعر الفخر الاصيل أيضاً على تعزيز السلوكيات ذات القيمة الاجتماعية وتحفيزها والتي تساعد في الحفاظ على مفهوم الذات الإيجابي واحترام الآخرين، نحن نسعى جاهدين إلى أن نكون شخصاً جيداً، أو أن نعامل الآخرين جيداً لأن ذلك يجعلنا نفخر بأنفسنا، على الرغم من معرفتنا بشكل إدراكي بأننا يجب أن نساعد الآخرين المحتاجين، فغالباً ما يتطلب الأمر قوة نفسية للانفعال مثل الفخر تجعلنا نتصرف بطرق إثارية، والأفراد الذين يؤدون مثل هذه الأعمال ذات القيمة الاجتماعية يكافئون بدورهم بالمركز الاجتماعي والقبول، على المستوى الشخصي، ويعزز الفخر الإيجابي المكانة من خلال إعلام الآخرين مباشرة بإنجازاتهم وبأنهم يستحقون زيادة في المكانة والاستحسان الاجتماعي؛ الاستجابتان السلوكيتان الأكثر تكراراً لتجربة الفخر هما "التواصل مع الآخرين" (ذكرت من قبل 47% من الأفراد الذين يشعرون بالفخر) و "البحث عن الآخرين" (39%)، يتم تجربة مشاعر الفخر الممتعة والتي تحفز السلوكيات المستقبلية للفخر ويشجع اختبار الفخر بعد إكمال المهمة على تحسين الأداء في المهام اللاحقة وإن تجربة الفخر في الأنشطة الإثارية التي يقدمها الشخص تشجع على المزيد من الوقت في العمل التطوعي (Tracy, 2007, p. 150). وقد اقترح العديد من الباحثين أن الفخر يؤدي إلى نتائج إيجابية للأفراد فهو ينبع من النجاحات الموضوعية مثل إتقان مهارة أو الحصول على علامة أكاديمية عالية (فخر أصيل) أو تقييم أكثر للذات وقدراتها، وبالتالي فإن الفخر الاصيل يؤدي دوراً مهماً في الأداء الشخصي الناجح.

قد توفر مشاعر الثقة والنجاح المرتبطة بالفخر التأهب الذهني لتحقيق الهيبة أو السمعة، تتشأ هذه المشاعر من الإنجازات المنسوبة إلى سلوكيات الشخص غير المستقرة والتي يمكن السيطرة عليها، مثل الجهد والعمل الجاد، ومن ثم، فالفخر الاصيل هو عندما يختبر الأفراد على وجه التحديد أنواع النجاح التي ينبغي أن تؤدي إلى تحقيق إنجازات ذات قيمة في المجالات ذات القيمة



الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك، يميل الأفراد إلى الاستجابة للأحداث التي تنطوي على الفخر من خلال اختبار فخر حقيقي على وجه الخصوص؛ من شأن هذه السمات أن تزيد من احتمالية وجود أفراد يتمتعون بفخر حقيقي يشاركون معرفتهم مع الآخرين، ويعملون بجد لتحقيق إنجازات مستقبلية، إذ أظهرت الدراسات أن الإنجازات المبنية على الجهد (النوع الذي من شأنه أن يولد الفخر الأصيل) تعمل على تعزيز المثابرة في المهام الصعبة ورغبة أكبر في النجاح في المستقبل، مقارنة بالإنجازات القائمة على قدرات مستقرة لا يمكن السيطرة عليها (Cheng, 2009, pp. 11-12).

٢- الجانب التطوري للفخر الأصيل: The Evolutionary aspect of Pride

ومثل كل انفعالات الوعي الذاتي يبرز الفخر الأصيل في مرحلة لاحقة من التطور أكثر من الانفعالات الأساسية مثل (الخوف والفرح)، وتشير بعض الأبحاث إلى أن معظم الانفعالات الأساسية تظهر في الأشهر التسعة الأولى من العمر ولكن الفخر الأصيل لا يظهر حتى بداية السنة الرابعة للطفل، كما أشار ستيبيك (1995) أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (2) و (3) سنوات الذين أكملوا مهمة حل لغز بنجاح يميلون إلى الابتسام (إمالة رؤوسهم إلى الوراء وهي جزء من التعبير عن الفخر غير اللفظي) أكثر من الأطفال الذين لم يستطيعوا استكمال حل اللغز، لم يلاحظ هذه الاستجابة في الأطفال الأصغر سناً، مما يشير إلى تطور لاحق من الفخر، وقد لاحظ لويس وآخرون (1992) إن الأطفال بعمر (3) سنوات يميلون إلى الوقفة المنتصبية (توسيع الصدر والكتفين والظهر)، لم ينظر إلى أي من هذه السلوكيات في الأطفال غير الناجحين من نفس العمر، وجميع هذه العروض كانت أكثر تواتراً عندما نجح الأطفال في مهمة صعبة بالمقارنة مع مهمة سهلة مما يشير إلى أن حتى الأطفال الصغار يشعرون بالفخر فقط من الإنجاز الحقيقي (Tracy & Robins, 2007, p. 268).

أظهرت دراسة ترسي وشاريف (Tracy & Shariff, 2010) أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (9) و (10) سنوات يستطيعون إن يميزوا العزو المناسب وأن يصبحوا أكثر احتمال لمنح الفخر للأفراد الذين هم السبب في نجاحهم الخاص، وهذا يعني أن الفخر الذي يختبره الأطفال في سن (9) سنوات مختلف نوعياً وربما أكثر ارتباطاً بذاتهم من الفخر الذي يختبره الأطفال في سن



الخامسة والذين من المحتمل أن يكونوا قد أفادوا عن مشاعر الفخر بعد الفوز في مباراة بسبب الحظ فقط، يؤدي الآباء دوراً مهماً في تعزيز العزو للجهود المبذولة مقابل القدرة بعد النجاح؛ قد تكون هذه الميول المبكرة للعزو مهمة في تشكيل الميول اللاحقة (Tracy & Shariff, 2010, p. 169). وقد وجد دويك (1999) Dweck أن الأطفال الذين يتم تشجيعهم على عزو إنجازاتهم لجهودهم (أي يقال لهم أنهم يجب أن يعملوا بجد لتحقيق نجاح معين) هم أكثر ثباتاً في وقت لاحق من الأطفال الذين يشجعون لعمل عزو بالقدرة (أي يقال لهم أنهم يجب أن يكونوا أذكياء) (Tracy & Shariff, 2010, p. 167).

ويتسق هذا المسار التنموي مع المنظور القائل بأن بعض القدرات المعرفية هي شروط مسبقة لإثارة أي مشاعر الوعي الذاتي وتشكيل تمثيل الذات المستقر والمقارنه بين سلوك الشخص والمعايير والسمات الخارجية و الداخلية، ففي سن الثالثة يبدأ الأطفال في اكتساب هذه القدرات وعرض استجابات الفخر للنجاح ولكن حتى في هذا العمر الأطفال لا يمكن التعرف على فخر الآخرين وتظهر القدرة على التعرف على الفخر لدى الآخرين في سن الرابعة ولكن هذه القدرة ليست مصحوبة بفهم كامل للحالات والخصائص التي تثير الفخر وتميزه عن السعادة، ومن الواضح أن هذا الفهم المعقد للفخر لا يُتقن حتى يبلغ الأطفال سن (9) أو (10) سنوات (Tracy & Weidman, 2010, p. 12).

بناءً على ذلك اختبر كل من تريسي و روبنز (2007) Tracy & Robins ما إذا كانت الحركات التي أظهرها الأطفال الصغار قد تمثل نسخة مبكرة من التعبير عن الفخر ففي سلسلة من الدراسات التي تستخدم خياراً قسرياً (أي مطالبة المشاركين بتطابق التعبيرات مع اختيار كلمات محددة للانفعال) والسماح للمشاركين بوضع التعبيرات مع كلمة اختاروها) وجدوا أن الفخر مرتبط مع تمييز واضح و تعبير غير لفظي، تم إعطاء أوامر لتشكيل تعبيرات مماثلة لتلك التي ينظر إليها في الأطفال الصغار بعد النجاح ثم قاما بالتلاعب بالمكونات المحتملة ذات الصلة من هذه التعبيرات (على سبيل المثال، مدى إمالة الرأس وموقف الذراع) لتحديد مجموعة المكونات التي أنتجت أعلى



مستوى من الاتفاق، وأظهرت النتائج أن أفضل تعبير معترف به للفخر يتضمن وضعية الجسم (توسيع الصدر، الرأس يميل قليلاً إلى الورا والأيدي على الوركين وكذلك الوجه أي، ابتسامة صغيرة)، هذا التعبير معترف به بشكل موثوق ومميز عن المشاعر المماثلة على سبيل المثال (السعادة و الفرح) من قبل البالغين، إن معدلات التعرف على الفخر الاصيل (عادة حوالي 80-90%) قابلة للمقارنة مع معدلات التعرف على الانفعالات الأساسية، وكما هو الحال بالنسبة للانفعالات الأساسية يمكن التعرف على الفخر من صورة واحدة بسرعة وكفاءة (Tracy & Robins, 2007, pp. 266-271).

- نظرية البناء للانفعالات الإيجابية لفريديريكسون (2001) The

Broaden and Build Theory of Positive Emotion for Fredrickson

ترى هذه النظرية على أن بعض الانفعالات الإيجابية بما في ذلك الفخر الاصيل (الإيجابي)، الفرح، والرضا، والحب على الرغم من اختلافاتها الظاهرية، تشترك جميعها في القدرة على توسيع ذخيرة الأفراد الفكرية وبناء مواردهم الشخصية الدائمة، بدءاً من الموارد المادية والفكرية إلى الموارد الاجتماعية والنفسية، وتوسيع مجموعة الأفكار والأفعال التي تتبادر إلى الذهن كما إن لها فوائد تكيفية غير مباشرة وطويلة الأجل، لأن بناء موارد شخصية دائمة تعمل كاحتياطات يمكن الاستفادة منها في لحظات لاحقة وفي حالات انفعالية مختلفة (Fredrickson, 2001, p. 3).

وكذلك يرى فريديريكسون (2001) Fredrickson، فإن الفخر الاصيل يعطي الشخص الدافع على أن يحلم بتحقيق المزيد من الإنجازات (التوسع) ويقدم الدافع الضروري للنجاح المستقبلي (البناء)، وبالمثل، يؤدي الفخر إلى مزيد من المثابرة في سياقات معينة، وتبين الفرضية التحفيزية للفخر أنه عند الشعور بالفخر لأي إنجاز معترف به من قبل الفرد فقد يشعر هذا الفرد بالدافع لمواصلة المزيد من العمل في هذا المجال ذا القيمة، كما في الدراسة التي أجراها كل من، ويليامز و ديستينو (2008)، تم تحفيز تجربة الفخر الاصيل من خلال التلاعب بنتائج الاختبار الذي تم وصفه بقياس القدرات المعرفية، تم إخبار المشاركين في حالة الفخر الاصيل بأنهم حصلوا على درجة عالية (94%) وأُتي عليهم



شفهياً على أدائهم الرائع، عندما تم إعطاؤهم مهمة شاقة مرة أخرى كانوا يعتقدون أنها ذات صلة بالمهمة الأولى التي كانوا يؤديها بشكل جيد، أمضوا وقتاً أطول بكثير من نظرائهم في الكفاءة الذاتية (أي تقييم النتائج دون مدح) أو ظروف عاطفية إيجابية (Jung, 2013, p. 5).

فيعتبر الفخر الأصيل هو انفعال وعي ذاتي إيجابي، وكما بينت فريديركسون (-2001) (2000)، إن الانفعالات الإيجابية تثير استجابات مختلفة عن المشاعر السلبية، لاحظت فريديركسون أن الانفعالات سواء كانت ذاتية الوعي أم لا، قد استلهمت من الانفعالات السلبية، وتحديداً من خلال المشاعر السلبية التي تولد اتجاهات معينة للعمل مثل (استجابات الهروب أو القتال في القلق)، وبالتالي ترك العمليات الرئيسية الأخرى التي يتم تنشيطها عادة من خلال الانفعالات الإيجابية، فالفخر الاصيل، على سبيل المثال، قد يتم تجسيدها من خلال ما يسمى وجهة النظر التوسيعية حول الانفعالات، وهذا يعني أن الانفعالات الإيجابية توسع نطاق الأعمال الفكرية اللحظية لشخص ما من خلال توسيع مجموعة الأفكار والأفعال التي تتبادر إلى الذهن في أي موقف، وهذا يعزز المرونة الإدراكية ويساعد الشخص على تجاوز الموانع الاجتماعية أو الأساليب المعتادة في التفكير والتصرف وعلى وجه التحديد، فإن التأثيرات التوسيعية للانفعالات الإيجابية هي نتائج دافعية على أفكار وسلوكيات الناس الخاصة بمجال معين (Verbeke, 2004, p. 388).

منهجية البحث : Methodology of Research

لقد اعتمد الباحث في البحث الحالي على المنهج الوصفي (Descriptive Research)، الذي يُركز على وصف الظاهرة، ولا يقف البحث الوصفي عند حدود وصف الظاهرة وإنما يذهب إلى ابعاد من ذلك فيُفسر و يُحلل ويُقارن ويقوم بقصد الوصول إلى تقويمات ذات هدف ومعنى ، والتبصر بتلك الظاهرة (حسن، ٢٠١٧، ص ٨٨).

ويأخذ المنهج الوصفي عدة أنواع من الدراسات منها: الدراسات الارتباطية والتي تُعد أسلوب من الأساليب التطبيقية، إذ تحاول البحوث الارتباطية دراسة العلاقة الممكنة بين المتغيرات واكتشاف ووصف قوة الارتباط بين المتغيرات المختلفة (Krech et al., 1974, p. 33).



مجتمع البحث :Research Community

يتألف مجتمع البحث الحالي من معلمين تربية محافظة النجف للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠١٨) ، أذ بلغ عددهم (٢٥٠) معلم التابعين للمديرية العامة لتربية النجف ، أذ قام الباحث بأختيار إجراء دراسه التي تستند على قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع الحقيقي تمثيلاً صحيحاً لقد اختيرت عينة الدراسة الحالية بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتساوي، وقد بلغت العينة (٢٥٠) معلم .

أداتا البحث : Research Tools

أولاً: التضحية بالذات Self- Sacrifice

لغرض تحقيق أهداف البحث تبني الباحث مقياس السعدي (٢٠١٩) والذي إعتد في إعداداه على نظرية بيلانجر 2014 Belanger والمقياس في صورته النهائية مكون من (٣٢) فقرة في ضوء النظرية المتبناة والتعريف النظري للتضحية بالذات ، وللتأكد من صلاحية فقرات المقياس ولغرض تحقيق ذلك فقد عرضت الفقرات بصيغتها التمهيديّة وعددها (٣٢) فقرة موزعة بحسب الأبعاد على عدد من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس ونالت جميع فقرات المقياس موافقة المحكمين .

إجراءات تحليل الفقرات: لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس التضحية بالذات ، قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة التحليل البالغة (٢٥٠) معلم تم سحبهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وهي العينة نفسها التي استخدمها الباحث لتحليل مقياس التضحية بالذات، وبعد تصحيح استجابات المفحوصين وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة تم ترتيب الدرجات تنازلية ابتداء من أعلى درجة وانتهاء بأدنى درجة، ومن ثم تم اختيار نسبة (٢٧%) المجموعة العليا واختيار نسبة (٢٧%) المجموعة الدنيا، وبعد استخراج الوسط الحسابي والتباين لكلا المجموعتين، قام الباحث بتطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين ، ولقد اظهرت أن جميع الفقرات مميزة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (٩٦ ، ١) عند مستوى دلالة (٠ ، ٠٥) ودرجة حرية (٢٤٨). وبعدها استعمل الباحث طريقة الاتساق الداخلي للمقياس(علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية) اذ تمثل الدرجة الكلية للمقياس بمثابة قياسات محكية أنبية Imrniedliate Criterion Measures ولاستخراج العلاقة



الأرتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية، وهي الاستثمارات ذاتها التي خضعت لتحليل الفقرات في ضوء المجموعتين المتطرفتين وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط تم قبولها اعتماداً على معيار نونالي (Nunnally, 1994) الذي أشار إلى قبول الفقرة يتحدد إذا حصل الباحثان على معامل ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية على (٠,٢٠) فأعلى، كذلك تبين للباحث ان جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) اذ ان جميع الفقرات مميزة عند مقارنتها بمعيار نتلي (٠,٢٠) فأكثر، واختبارها بالقيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٤٨). ولتحقق من ذلك تم ايجاد (الاتساق الداخلي) وتم التحقق من ذلك من خلال استعمال معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجات الأفراد على كل عامل ودرجة العوامل الأخرى والدرجة الكلية للمقياس، وهي تقيس تجانس عوامل المقياس وتساعد على تحديد مجال السلوك المراد قياسه) (Anastasi, 1976:155). ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث (٢٥٠) استمارة، وأشارت النتائج إلى أن معاملات ارتباط درجة كل عامل بدرجة العوامل الأخرى والدرجة الكلية دالة إحصائية عند مستوى (٠,٥٠) ودرجة حرية (٢٤٨). وبذلك أصبح المقياس بعد استعمال الإجراءات السابقين مكون من (٣٢) فقرة موجهة لقياس التضحية بالذات.

ثانياً: الفخر الاصيل Afternoon Pride

ومن خلال اطلاع الباحث على الدراسات والبحوث السابقة ومراجعة الأدبيات النفسية التي تناولت الفخر الاصيل، تبنى الباحث مقياس تريسي (Tracy) وبعد ترجمة المقياس للغة العربية و صدق الترجمة قام الباحث باستشارة بعض الأساتذة المتخصصين بأجراء التطابق بين ما يحتويه المقياس من فقرات ومعايير إذ يتكون المقياس من (٧٨) فقرة، وتتم الاجابة عنها وفق طريقة ليكرت Lekert ذات التدرج الخماسي، ورغم إتمام هذا المقياس بخصائص الصدق والثبات في البيئة الغربية، إلا انه تطلب من الباحثان تعريبه وتكييفه على عينة البحث الحالي من معلمين تربية محافظة النجف ومن اجل تعريب مقياس الفخر الاصيل بصورة دقيقة اذ تطلب من الباحث التحقق من صدق ترجمته، وقد تحقق الصدق بإتباع مجموعة خطوات علمية، وقد قيم صدق ترجمة المقياس بنسبة ٩٤ %، وللتحقق من صالحية فقرات المقياس يشير أيبيل (Ebel) إلى أن أفضل وسيلة للتأكد من صالحية الفقرات هي قيام عدد من الخبراء المتخصصين بتقرير صالحيتها لقياس الصفة التي وضعت من أجلها Ebel,



(555: 1972). ولغرض تحقيق ذلك فقد عرضت الفقرات بصيغتها التمهيديّة وعددها (٢٨) فقرة موزعة بحسب الأبعاد على عدد من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس الإصدار أحكامهم على مدى صالحيتها، وقد نالت جميع الفقرات قبول المحكمين عليها مع إجراء بعض التعديلات اللغوية عليها.

أجراء تحليل الفقرات:

من أجل حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس الفخر الاصيل، قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة التحليل وهي نفس عينة التطبيق والبالغة (٢٥٠) معلم، إذ تم سحبهم بصورة عشوائية وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة، بعدها تم ترتيب الدرجات تنازلية وتم اختيار نسبة (٢٧%) المجموعة العليا وكان حدود الدرجات فيها من (٢٣٠)، واختيار نسبة (٢٧%) المجموعة الدنيا وكان حدود الدرجات فيها من (٤٦)، أما المتوسط الفرضي (٨٤) درجة، وهكذا فإن نسبة ٢٧% العليا والدنيا من الدرجات تمثل أفضل نسبة يمكن أخذها في تحليل الفقرات، وذلك لأنها تقدم لنا مجموعتين بأقصى ما يمكن من حجم وتماييز، حينما يكون توزيع الدرجات على المقياس على صورة منحني التوزيع الاعتمادي (الزويني، 2018، ٧٤).

وبعد استخراج الوسط الحسابي والتباين للمجموعتين العليا والدنيا، قام الباحث بتطبيق الاختبار التائي. (T) Test لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين، وكذلك قام الباحثان بأجراء آخر لتحليل فقرات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي أي علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وتم استخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية وأظهرت النتائج أن غالبية معاملات الارتباط تم قبولها اعتمادا على معيار ننللي (Nunnally، 1994) الذي أشار إلى أن قبول الفقرة يتحدد إذا حصل الباحثان على معامل ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية على (٠,٢٠) فأعلى، كذلك تبين للباحثان أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائية عند اختبارها بالقيمة الجدولية (١,٩٦) ومستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٤٨). وفي ضوء ذلك أصبح جميع الفقرات المقياس مميزة عند مقارنتها بمعيار ننللي (٠,٢٠) فأكثر.



الصدق Validity: صدق المقياس أذ يشير أوبنهايم Oppenheim إلى أن الصدق يدل على قياس الفقرات لما يفترض أن تقيسه وبهذا الصدق استعمل الباحثان عدة مؤشرات لإيجاد صدق الأداتين، الصدق الظاهري وقد تحقق هذا النوع من الصدق لكلا الأداتين وذلك عندما عرضت فقراتهما على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس والطب النفسي، إذ تكون الفقرة صالحة للقياس إذا كانت نسبة الموافقة عليها (٨٠ %) فأكثر، وقالت جميع فقرات المقياسين موافقة المحكمين. وتم الحصول على مؤشر صدق البناء الذي يعد أكثر أنواع الصدق قبولا، إذ يرى عدد كبير من المختصين أنه يتفق مع جوهر مفهوم أيل، Ebel للصدق من حيث تشبع المقياس بالمعنى العام (الزوبعي ، ١٩٨١ ، ص ١٣١)، ويتحقق هذا النوع من الصدق، حينما يكون لدينا معيار نقرر على أساسه أن المقياس قيس بناء نظريا محددة، وقد توفر هذا النوع من الصدق في المقياسين من خلال المؤشرات التالية التي استعملها الباحثان وهما :

(١) أسلوب المجموعتين المتطرفتين.

(٢) ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال للمقياس.

(٣) علاقة درجة المجال بالمجالات الأخرى والدرجة الكلية للمقياس.

مؤشرات الثبات Reliability : وفيما يتعلق بثبات المقياس يعني دقة المقياس، وأنه يعرف إحصائية بنسبة التباين الحقيقي إلى التباين الكلي، أو مربع معامل الارتباط بين العلامات الحقيقية والعلامات الظاهرية (علام ، ٢٠٠٠ : ٤٢٩). قام الباحث باستخراج مؤشرات ثبات الأداتين بطريقتي (إعادة تطبيق الاختبار - Test Retest) و (الفارونباخ) ، إذ قام الباحث بتطبيق المقياسين على عينة مكونة من (٤٠) معلم، وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول للمقياسين قام الباحث بإعادة تطبيق المقياسين ذاته مرة أخرى وعلى العينة ذاتها، وظهر أن قيمة معامل الثبات المقياس الفخر الأصيل (٠,٨٣) في حين بلغ معامل الثبات لمقياس التضحية بالذات بهذه الطريقة (٠,٧٨) . وقد غدت هذه القيم مؤشرا على استقرار استجابات الأفراد على مقياسي الفخر الأصيل و التضحية بالذات ، وبلغت درجة ثبات مقياس الفخر الأصيل وفق طريقة الفارونباخ (الاتساق الداخلي) (٠,٧٨) وهو ثبات جيد إحصائية، وبلغ ثبات مقياس التضحية بالذات وفق طريقة الفارونباخ (الاتساق الداخلي) (٠,٧٨) وهو ثبات جيد إحصائية، وبلغ ثبات مقياس التضحية بالذات وفق طريقة الفارونباخ (٠,٧٤) ويعد ثبات المقياسين جيد عند مقارنتهما بمعيار الفارونباخ للثبات الذي يشير إلى أنه إذا كان معامل الارتباط



بين التطبيق الأول والثاني (٠,٧٠) فأكثر، فإن ذلك يعد مؤشرا جيدة لثبات الاختبار (عيسوي، ١٩٨٥: ٥٨)، واصبح مقياس الفخر الأصيل بصورته النهائية مكون من (٢٧) فقرة موجّهة لقياس الفخر الأصيل، واصبح مقياس التضحية بالذات بصورته النهائية مكون من (٣٢) فقرة موجّهة لقياس التضحية بالذات يستجيب في ضوءهما المفحوصين على اساس خمسة بدائل للاجابة تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق إلى حد ما. تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة بسيطة، لا تنطبق نهائيا وقد قام الباحثان بإستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية أو ما يسمى اختصارا (SPSS) وعدت قيم المؤشرات الإحصائية لمقاييس الفخر الأصيل و التضحية بالذات، نجد أن تلك المؤشرات تتسق مع معظم مؤشرات المقاييس العلمية، إذ تقترب الدرجات وتكراراتها نسبياً من التوزيع الاعتنالي.

النتائج والتوصيات:

أولاً: التضحية بالذات لدى معلمين تربية محافظة النجف الاشرف .:

بعد تطبيق مقياس الفخر الأصيل على عينة البحث من البالغة (٢٥٠) معلم، اظهرت نتائج ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية من خلال التحليل الاحصائي أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس الفخر الاصيل قد بلغ (١٤٤,٦٦) درجة، وبانحراف معياري قدره (١٧,٧٩٧) درجة، أما المتوسط الفرضي بلغ (٩٦) درجة، ولغرض معرفة دلالة الفرق بينهما تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٤,٤٩٠٦) درجة، وهي أعلى عند مقايستها مع القيمة الجدولية (٩٦,١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (٢٤٨) كما موضح ذلك بالجدول .

الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة لقياس التضحية بالذات لدى معلمين تربية محافظة النجف

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى دلالة (٠,٠٥)
				الجدولية	المحسوبة		
٢٥٠	١٤٤,٦٦	١٧,٧٩٧	٩٦	٤,٤٩٠٦	١,٩٦	٢٤٨	دالة



أذ يمكن تفسير هذه النتيجة وفق نظرية بيلانجر التي أدلت بأن هنالك العديد من السلوكيات المرغوب فيها اجتماعياً التي تشمل أفراد يقدمون تضحيات هائلة على سبيل المثال، سوف يفكر معظم الآباء والأمهات في فعل أشياء لا يمكن تخيلها لحماية أبنائهم ، كما بين بيلانجر أنه ينبغي على الناس المستعدين للتضحية بذاتهم من أجل قضية معينة أن يعطوا قضيتهم أهمية أكبر من تلك التي يعطونها لحياتهم أو حتى لحياة الآخرين، بمعنى آخر يكون الأفراد مستعدين للتضحية من أجل قضيتهم التي تتجاوز كل النطاقات الحياتية (Belanger & Caouette, 2014, p. 495).

ثانياً: الفخر الاصيل لدى معلمين تربية محافظة النجف الاشرف:

بعد تطبيق مقياس الفخر الاصيل على عينة البحث من البالغة (٢٥٠) معلم، ظهرت نتائج التحليل الاحصائي أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس الفخر الاصيل قد بلغ (١٩٧,١٩) درجة، وبانحراف معياري قدره (٢٣,٨٦٦) درجة، أما المتوسط الفرضي بلغ (٨٥) درجة، ولغرض معرفة دلالة الفرق بينهما تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٤,٨٢٦٧) درجة، أما المتوسط الفرضي (٨٤) وهي أعلى عند مقايستها مع القيمة الجدولية (٩٦,١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (٢٤٨) . اظهرت نتائج ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية كما موضح ذلك بالجدول .

الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة لقياس الفخر الاصيل لدى معلمين تربية محافظة النجف

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى دلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية		
٢٥٠	١٩٧,١٩	٢٣,٨٦٦	٨٤	٤,٨٢٦٧	١,٩٦	٢٤٨	دالة

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية تريسي في أن الفخر الاصيل يعتمد على إنجازات محددة و يكون مصحوباً بمشاعر حقيقية من قيمة الذات، وهو يشير أيضاً إلى مجموعة كاملة من



الإنجازات الأكاديمية والاجتماعية والأخلاقية والعلاقات بين الأشخاص، يمكن أن يرافق الفخر الثقة العالية بالنفس ، وكذلك يرتبط الفخر الاصيل ارتباطاً قوياً بالقبول والضمير وهما سمتي الشخصية اللتين ترتبطان بالإنجاز والتوجه الاجتماعي، فالفخر الاصيل (أنا فخور بما فعلت) ينجم عن العزو إلى أسباب داخلية غير مستقرة يمكن السيطرة عليها، كما أنه يقوم على الإنجازات الفعلية (Tracy & Robins, 2007, p. 507).

ثالثاً: العلاقة الارتباطية بين التضحية بالذات والفخر الاصيل لدى معلمين تربية محافظة النجف الاشرف.

تحقيقاً لهذا الهدف قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لأفراد العينة على مقياس الفخر الاصيل ومقياس نمو التضحية بالذات أذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون المحسوبة بينهما (٠,٨٨) عند مقارنته مع قيمة بيرسون الجدولية (٠,٠٩٨) ، مما يشير الى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الفخر الاصيل والتضحية بالذات .

أذ يرى الباحث أن تفسر هذه النتيجة بالاستناد إلى الأفكار التي طرحتها النظريتين المتنبئة في البحث الحالي، تعمل مشاعر الفخر الاصيل على تعزيز وتحفيز الأفعال ذات القيمة النفسية والاجتماعية التي أثارت الانفعال، إذ نسعى جاهدين إلى أن نحقق شيئاً أو نعامل الآخرين بشكل جيد لأن ذلك يجعلنا فخورين بأنفسنا على الرغم من معرفتنا بأننا يجب أن نساعد الآخرين المحتاجين، فغالباً ما يتطلب الأمر قوة نفسية تجعلنا نتصرف بطرق إيثارية وبالتالي فإن الأفراد الذين يؤدون مثل هذه الأعمال ذات القيمة الاجتماعية يكافئون بدورهم بالمركز الاجتماعي والقبول (Tracy, 2007, p. 150).

كما أكدت الدراسة التي اجراها هارت وماتسوبا (2007) Hart & Matsuba، كان المسار الأول حول الفخر والرفاهية في منتصف العمر بالنسبة لأفراد يقومون بعمل تطوعي في مجتمعاتهم، وقدرتهم في الحكم على مدى شعورهم بالفخر في عملهم التعاوني، ، وأشارت نتائج التجربة أن الفخر



يعمل على تعزيز صورة الأشخاص المدركة وتحفيزهم على التطوع من أجل الحفاظ على وضعهم المجتمعي أو زيادته في نظر الآخرين، أن الأشخاص الذين فخرنا بعملهم التعاوني كانوا أكثر التزاماً من الآخرين ، كما أن تجربة الفخر في العمل التطوعي كانت مرتبطة بتصوير الفرد بأن التطوع يعكس بشكل مباشر إرادة الذات وقيم الذات (Hart & Matsuba ,2007, pp. 127-128).

المصادر

- ١- أبو هديوس، ياسر محمد أيوب و الفراء، معمر أرحيم. (٢٠١٧). الطمأنينة النفسية كمتغير وسيط في العلاقة بين الانتماء الوطني وكل من التضحية وسلوك حماية الذات لدى حفظة القرآن الكريم. مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، مجلد ٢١ (١)
- ٢- إسماعيل، حوراء حيدر محمد . (٢٠١٥). الخوف من الحرية وعلاقته بالتفاخر الاستعلائي والشخصية السادية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- ٣- حسن، سيف عدنان. (٢٠١٧). الامتثال وعلاقته بالمرونة النفسية لدى النازحين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- ٤- الزويني، عمار . (٢٠١٨). أيولوجية الأدب الحسيني ودوره في شحذ همم الحشد الشعبي، بحث منشور، كلية الإلهيات، جامعة طهران.
- ٥- الكربولي، خالد مخلف حسين علي. (٢٠١٥). التحاسد والإيثار في المجتمع الريفي: دراسة أنثروبولوجية في ريف الرمادي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد
- ٦- علام، صلاح الدين محمود (٢٠٠٠): القياس والتقييم النفسي والتربوي (اساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة)، الطبعة الاولى، القاهرة، دار الفكر العربي .
- ٧- الزوبعي، عبد الجليل، بكر، محمد الياس، والكناني، ابراهيم عبد الحسن. (١٩٨١). الإختبارات والمقاييس النفسية. الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.

8- Anastasi, A. (1976). **Psychological Testing**. (4thed). USA: New York.

9-Bandura, A., Baumeister, R. F., Heatherton, T. F., Tice, D. M., Carver, C. S., Scheier, M. F. & Deci, E. L. (2013). **Self-Regulation**. In Hamilton, v., Bower, G. H., & Frijda, N. H. (Eds.), Cognitive perspectives on emotion and motivation , Dordrecht: Kluwer Academic Publishers.



10. Belanger, J. J., caouette, J., Dugas, M. (2014). The psychology of martyrdom: Making the Ultimate Sacrifice in the name of acuse, **Journal of Personality and Social Psychology**,(107)3, 494–515.
11. Belanger, J. J., caouette, J., Dugas, M. (2014). The psychology of martyrdom: Making the Ultimate Sacrifice in the name of acuse, **Journal of Personality and Social Psychology**,(107)3, 494–515.
12. Belanger, J. J., Kruglanski, W. (2013). **The Psychology Of Martyrdom**. Dissertation of Doctor, College Park– University of Maryland.
13. Belanger, J. J., Schumpe, B. M., Nociti, N. (2017). **Self–Sacrifice for a Cause: A Review and an Integrative Model**. University Abu Dhabi – New York.
14. Berman, J. J., Small, D. (2012). **Self–interest without Selfishness: The hedonic benefit of imposed self–interest**. University of Pennsylvania, Philadelphia.
15. Bruyninckx, H., Renckens, S. (2006). **An exploration of sacrifice as a concept in the analysis of global environmental problems**. Annual Conference of the International Studies Association, San Diego.
16. Buechner, V. L., Pekrun, R. & Lichtenfeld, S. (2016). The Achievement Pride Scales. **European Journal of Psychological Assessment**, 10 (6), 1–12.
17. Cheng, J. (2009). **Leading with Pride do hubristic and authentic prides promote distinct forms of social status?** A Thesis of Master, Department of Psychology, Arts in The Faculty of Graduate Studies psychology, University Of British Columbia: Vancouver.
18. Cross, L. B. (2016). **Family Sacrifice: Models Research and Interventions**. Department of Psychology, Howard University, USA.



19. De Cremer, D., Knippenberg, D. V., Dijke, M. V., & Bos, A. E. R. (200٥). Self-Sacrificial Leadership and Follower Self-Esteem: When Collective Identification Matters. **American Psychological Association**, 10(3), 233-245.
20. Dugas, M., Moyano, M., Kruglanski, Gelfand, M., Bélanger, J. J., Schumpe, B. M., & Nociti, M. (2016). The Quest for Significance Motivates Self-Sacrifice, **American Psychological Association**, 2(1), 15-32.
21. Dugas, M., Moyano, M., Kruglanski, Gelfand, M., Bélanger, J. J., Schumpe, B. M., & Nociti, M. (2016). The Quest for Significance Motivates Self-Sacrifice, **American Psychological Association**, 2(1), 15-32.
22. Fredrickson, B. L. (2001). **The Role of Positive Emotions in Positive Psychology: The Broaden-and-Build Theory of Positive Emotions**. University of Michigan.
23. Halverson, S. K., Holladay, C. L., Kazama, S. M., & Quiñones, M. A. (2004). Self-sacrificial behavior in crisis situations: The competing roles of behavioral and situational factors. **The Leadership Quarterly**, 15(2), 263-275.
24. Hart, D., Matsuba, M. K. (2007). **The development of pride and moral life**. In Tracy, J. L., Robins, R. W. & Tangney, J. P. (Eds.), *the self-conscious emotion: Theory and research*, New York- Guilford.
25. Jung, H. (2013). **The effects of pride on persistence at creative tasks**. A dissertation Doctor of Philosophy in Management, University of California.
26. Krech, D. et al. (1974): **Elements of psychology**. Alford A. Knopf, inc. New York.
27. Kruglanski, A. W., Gelfand, M. J., Belanger, J. J., Sheveland, A., Hetiarachchi, M. and Gunaratna. (2016). *The Psychology of Radicalization and Deradicalization: How Significance Quest Impacts Violent Extremism*. **Advances in Political Psychology**, 35(1), 69-93.



28. Louro, M. J., Pieters, R. & Zeelenberg, M. (2005). Negative returns on positive emotions: The influence of pride and self-regulatory goals on repurchase decisions. Tilburg University, School of Economics and Management.
29. Lu, Y., Roto, V. (2016). Design for Pride in the Workplace. Psych Well-Being, 6(6), 1-18.
30. Poggi, I., Errico, F. D. (2011). Types Of Pride And Their Expression. Department of Education sciences, University of Roma.
31. Russu, M. S. (2005). Reclaiming the Virtue of Pride. www.sophiaomni.org.
32. Seligman, M. (2002). Authentic Happiness using the new positive psychology. Realize your potential for lasting fulfillment. New York.
33. Shiota, M. N., Keltner, D. & John, O. P. (2006). Positive emotion dispositions differentially associated with Big Five personality and attachment style. Journal of Positive Psychology, 1(2), 61-71.
34. Stanley, S. M., Whitton, S. W., Sadberry, S. L., Clements, M., & Markman, H. J. (2006). Sacrifice as a Predictor of Marital outcomes, Journal of Family Process, 45(3), 289-303.
35. Suyono, J., Sunaryo, S. (2014). Leader Self-Sacrifice and Leadership Effectiveness: A Key to Organizational Identification and Interpersonal Helping. World Review of Business Research, 4(2), 264-278.
36. Tracy, J. L. Weidman w. (2010a). Prid. Department of Psychology, University of British - Columbia.
37. Tracy, J. L. (2010). Prid. Department of Psychology, University of British - Columbia.
38. Tracy, J. L., Robins, R. W. (2007). Emerging Insights into the Tracy, Weidman, A. C., Cheng, J. T., Martens, J. P. (2014). Pride: The Fundamental Emotion of Success, Power, and Status, University of British Columbia, New York.



39. Tracy, J. L., Robins, R. W. (2007). Emerging Insights into the Tracy, A. C., Cheng, J. T., Martens, J. P. (2014). Pride: The Fundamental Emotion of Success, Power, and Status, University of British Columbia, New York.
40. Tracy, J. L., Robins, R. W. (2007). Emerging Insights into the Tracy, Weidman, A. C., Cheng, J. T., Martens, J. P. (2014). Pride: The Fundamental Emotion of Success, Power, and Status, University of British Columbia, New York.
41. Tracy, J. L., Shariff, A. F., & Cheng, J. T. (2010b). A Naturalist's View of Pride. Emotion Review, 2(2), 163-177.
42. Tuncer, O. F. (2010). Logic of Pride, Bachelor thesis Clinical Health Psychology, Tilburg University.
43. Van Lange, P. A. M., Rusbult, C. E., Drigotas, S. M., Arriaga, X. M. & Witcher, B. S., Cox, C. L. (1997). Willingness to Sacrifice in Close Relationships, Journal of Personality and Social Psychology, 72(6), 1373-1395.
44. Van Lange, P. A. M., Rusbult, C. E., Drigotas, S. M., Arriaga, X. M. & Witcher, B. S., Cox, C. L. (1997). Willingness to Sacrifice in Close Relationships, Journal of Personality and Social Psychology, 72(6), 1373-1395.
45. Verbeke, W., Belschak, F., & Bagozzi, R. P. (2004). The Adaptive Consequences of Pride in Personal Selling. Journal of the Academy of Marketing Science, 32(4), 386-402.
46. Ward, A. (2011). Pride and the Ethics of Aristotle. Champion College, University of Regina.
47. Williams, L. A. (2009). Developing a functional View of Pride in the Interpersonal Domain. Dissertation of Doctor of Philosophy, Department of Psychology, Northeastern University Boston, Massachusetts.

JOBS



مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal



ISSN 2306-5249

العدد الثاني
٢٠٢١م / ١٤٤٢هـ



مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الإنسانية